مجلّة الذخيرة للبحوث و الدراسات الإسلامية / المجلد الرابع-العدد الأول (جوان 2020 م)
قسم العلوم الإسلامية / جامعة غرداية / الجزائر
E-ISSN : 2588-1728 / P-ISSN : 2602-7518
http://eddakhira.univ-ghardaia.dz

العلاقة التربوية بيـــن المعلِّم والمتعلِّم في السيرة النبويـــة

دراسة تأصيلية

د. الهاشمي برعدي الحوات
أستاذ باحث بالأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين
المملكة المغربية
berraadi@gmail.com

ملخص

إنَّ التعليم هو نورُ الأمم، به تتقدم إذا اهتمت به عُدة وعتاداً، وبه تتأخر إن أهْملته وأساءت إليه، مع أنَّ العملية التعليمية من حيثُ نجاحُها تبقى رهينةً بتوفُّر شروطٍ وضوابطَ أخلاقية تقيها من الفشل، خاصةً إذا كانت العلاقةُ التربويةُ سيئةً بين المعلِّم والمتعلِّم بالسبِّ والشتْم والضَّرب والرّفس. والبحث يعالج موضوع العلاقة التربوية بين المعلِّم والمتعلِّم من حيثُ صفاتُهما وآدابُها التربوية والأخلاقية من جهة، والواجبات والحقوق المتبادلة بينهما من جهة أخرى، انطلاقاً من السيرة النبوية، لكونها مدرسة ربانية، التي يجب اتخاذها قدوة في مسار شباب هذه الأمة تربوياً وتعليمياً. ومن ثمّ فإن البحث يأتي في سياق إيجاد حلٍّ للمعضلة الأخلاقية والتربوية التي تعيشها بعض المؤسسات التعليمية في الابتدائي، والثانوي، والجامعي،محلياً ووطنياً ودولياً. من أجل ذلك فإن السيرة النبوية تعتبر مخرجاً ربانياً باعتبارها مدرسة نبوية، تختلف عن باقي المدارس الأخرى، إذْ في المدرسة النبوية يتحقق أداء الواجبات، وضمان الحقوق، وهي مدرسة لا يُظلم بها أحدٌ من مكوناتها، معلِّماً كان أو متعلِّماً، حيث يسودها الودّ والتقدير والاحترام.

الكلمات المفتاحية: التربية–السّيرة النبويّة – المعلِّم– المتعلِّم.

Abstract

We can't say development without mentioning education; these terms are incredibly related to each other. Education is the key to open every door no matter how had it might seem in the beginning; this is why schools and institutions have to be a comfortable and happy place for either teachers or students. All the efforts pay off eventually, so we must take care of the zone we share throughout our journey. The first thing to consider is to build a healthy small community based on the Biography of our Prophet as the search showed within its lines. Our Prophet left a lot of rules to follow, as well as to make us succeed in constructing good relationships not only among students, but among teachers and students as well. They both have mutual and logical rights and duties that everybody should keep in mind.

Besides, the search is an attempt to find a solution to the popular problem we always face at schools. However, institutions of education is still playing the hero role in everyone's life especially teenagers. Thus, we have to do our best to avoid the troubles by following our sacred school and role model: Islam and the Prophet.

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العلمين، والصلاة والسلام على خير الورى أجمعين وعلى آله وأصحابه الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد، فإن من القضايا التي شغلت بال العلماء سلفاً وخلفاً: قضيةَ التعليم والتعلُّم، لكونها ترتبط بطرفين اثنين: المعلم والمتعلم، وهي عملية ينشأ عنها عقد تربوي بينهما، ومن ثم يلتزم كل منهما بما هو واجب عليه نحو الآخر، حتى يكتب الله النجاحَ للعملية التعليمية، التي قد يعتريها خلل من حين لآخر، ومن ثم تضيع حقوقُ المعلم والمتعلم، لتكون النتيجة في الأخير سلبية على الفرد والمجتمع.

أهمية البحث

إن العملية التعليمية اهتمّ بها المسلون، وأولَوْها الشيء الكثير، وبينوا صفاتِ أطرافها، وآدابَها الأخلاقية، إلّا أنه بالرغم من ذلك، فإن الرابطة التربوية بين المعلم والمتعلم في السنوات الأخيرة عرفت اضطرابات كثيرة، حالت دون تحقيق الأهداف المنشودة، اختلفت في شأنها تقديرات السياسيين، والباحثين النفسانيين والتربويين، حيث تحولت المؤسسات التعليمية في كثير من الأقطار الإسلامية، من فضاء تعليمي تربوي، إلى فضاء العنف سبّاً وشتماً، والضرب رفساً وركلاً وجرحاً، ونحو ذلك.

ولتجاوز المشاكل التربوية السالف ذكرها، ينبغي الرجوعُ إلى سيرة رسول الله ﷺ، اقتداء بها من أجل تصحيح الطريق التربوي الذي ينبغي اتباعُه في العملية التعليمية، من بدايتها إلى نهايتها، إذْ بالرجوع إليها نجد المنهجَ الرباني الذي رضيه الله عز وجل ورسوله ﷺ؛ ذلك أن السيرة النبوية هي خير معلّم ومثقّف، ومهذب ومؤدب، وأصل مدرسة تخرّج فيها الرعيل الأول من المسلمين والمسلمات، الذين قلّما تجود الدنيا بأمثالهم.

ففيها ما ينشُدُه المسلمُ، وطالبُ الكمال من دين، ودنيا، وإيمانٍ واعتقادٍ، وعلمٍ، وعملٍ، وآداب وأخلاق، وسياسة، وإمامةٍ وقيادةٍ، وعدلٍ ورحمةٍ[1].

من أجل ذلك فإن السيرة النبوية هي المدرسة الربانية التي ينبغي أن ينهل من معينها المعلّمُ والمتعلِّمُ، لكونها تحدد الحقوقَ والواجباتِ التربوية المتبادلة بينهما، إذْ بها الاقتداء، وإليها الرجوع ابتغاءَ مرضاة الله عز وجل، لأن الأمة أيقنت أن التمكين في الأرض يكون بالعلم، لا بالجهل، وهو أمر جعل النبي ﷺ يستمر في منهجه التربوي يعلم أصحابه ويذكِّرهم بالله عز وجل، ويحثهم على مكارم الأخلاق، ويوضحُ لهم دقائقَ الشريعة وأحكامَها، فترك لنا ﷺ ثروة هائلة في وسائله التربوية في التعليم وإلقاء الدروس، مراعياً في ذلك الوسائل التربوية المُعِينة على الحفظ، وحسن التلقي، والفهم[2]، ونحو ذلك.

ومن ثمّ فإن السلف الصالح من هذه الأمة الإسلامية، كانوا يدركون ما لسيرة خاتم الأنبياء، وسيَرِ الصحابة رضي الله عنهم، من آثار حسنة في تربية النشء، وتنشئة جيل صالح لحمل رسالة الإسلام، والتضحية في سبيلها بالنفس والمال، فدرّسوها لأبنائهم، وحفَّظوها لهم، كحفظ السورَ من القرآن[3].

مشكلة البحث

إن مشكلة البحث تتمثل في العلاقة التربوية التي أصبحت تعاني من عدة اختلالات أخلاقية وتربوية، وهو أمر يدعو إلى إعادة النظر في ذلك، بغية تجاوز الخلل، وتحقيق الهدف المنشود، وذلك بالرجوع إلى السيرة النبوية العطرة.

أهداف البحث

من أهداف البحث ما يلي:

(1) السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة لمحمد بن أبي شهبة 7/1.

(2) السيرة النبوية: عرض وقائع، وتحليل أحداث للدكتور علي محمد الصلابي، ص: 376.

(3) السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة 8/1.

1-إصلاح العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم التي تعرف توترات سلبية، انطلاقاً من السيرة النبوية.

2-تحقيق الودّ والتقدير والاحترام المتبادل بين طرفيْ العملية التعليمية.

3- بيان المنهج النبوي في العمل التربوي للتأسي به في التحمل والأداء.

4- بيان معرفة الحقوق والواجبات المتبادلة بين المعلم والمتعلم.

الدراسات السابقة.

إن العمل التربوي في السيرة النبوية خاصة، اهتم به كثير من الباحثين، حيثُ نُشرت في شأنه عدة مؤلفات، منها:

-الرسول المعلم وأساليبه في التعلم للأستاذ أبي غدة.

- النبي المربي للدكتور أحمد رجب الأسمر.

-التربية في مدرسة النبوة للأستاذ جمال إبراهيم.

-أخلاقيات التعامل الأسري في السيرة النبوية (كتاب الأمة، عدد 157) للدكتور عبد الله بن ناصر السدحان.

بينما البحث في العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم في السيرة النبوية لم أعلم- حسب ظني القاصر- أحداً اشتغل عليه بحثاً، أو تأليفاً.

خطة البحث

إن البحث سأتناوله بحول الله، انطلاقاً من ما يلي:

مقدمة (بيان أهمية البحث، مشكلة البحث، أهداف البحث، الدراسات السابقة، منهجية البحث)

المبحث الأول: التعريف بالمفاهيم: (العلم، المعلم، المتعلم، التربية)

المبحث الثاني: علاقة المعلم التربوية بالمتعلم في السيرة النبوية.

المبحث الثالث: الحقوق والواجبات المتبادلة بين المعلم والمتعلم في السيرة النبوية.

منهج البحث:

إن المنهاج المتبع في إعداد البحث، هو منهاج وصفي استقرائي، القائم على تتبع معطياته المعرفية من المصادر والمراجع ذات العلاقة بالتربية والتعليم، والتعليق عليها كلما اقتضى الأمر ذلك، بياناً وتصحيحاً وتوضيحاً.

المبحث الأول: التعريف بالمفاهيم: (العلم، المعلم، المتعلم، التربية)

أ- مفهوم العلم .

العلم لغة هي كلمة مشتقة من الفعل عَلِمَ أي أدركَ .

وفي الاصطلاح عُرِّف العلم بعدة اصطلاحات منها:

-العلم هو إدراك الشيء بحقيقته، وذلك ضربان: أحدهما: إدراك ذات الشيء، والثاني: هو الحكم على الشيء بوجود شيء هو موجود له، أو نفي شيء هو منفي عنه [1].

-العلم: هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، وقيل: العلمُ هو إدراك الشيء على ما هو به، وقيل: زوال الخفاء من المعلوم، والجهْلُ نقيضه، وقيل: العلم: صفة راسخة تدْرَك بها الكليات والجزئيات [2].

ب- مفهوم المعلّم.

للمعلم عدة مفاهيم، منها:

-المعلمُ اسْم مفعول من التعليم، وهو تنْبيه النّفس لتصوّر المعاني وتوقيفها لتدبّر المباني، والتعلُّم تنبُّهها لذلك يقال: علّمتُه تعليماً، وأعلمته إعلاماً بمعنى واحد في الأصل [3].

-هو الشخص الذي يعلِّق عليه الآباء والأمهات الآمالَ في تربية الأطفال، وإعدادِهم لحياة شريفة كريمة[4].

(1) مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، ص: 355.

(2) التعريفات للجرجاني، ص: 155.

(3) سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد لمحمد الصالحي الشامي 517/1.

(4) التربية والإدارة بالمدرس الجزائرية لمحمد الطيب العلوي 17/1.

-المعلم وسيط بين المجتمع والمدرسة، يُعنى بتربية وتوجيه تلاميذه للمساعدة في تطوير المجتمع، ضمن إطار السياسة التعليمية للدولة، والأهداف التربوية، النابعة من تعاليم الإسلام السمحة[1].

-المعلم هو المحور الرئيس، المسؤول عن إعداد جيل المستقبل، نظير صلته المباشرة بالمتعلم، وارتباطه الوثيق بالبيئة المدرسية ومرافقها، واطلاعه الكامل على محتوى المناهج الدراسية التي يقدمها[2].

ج- مفهوم المتعلم.

- المتعلم: هو الذي يطلب علم المسائل بأدلتها، ويقدر على الترجيح بينها[3].

-المتعلم هو: فرد طالب المعرفة، أو دارس في مؤسسة تعليمية، بينما يغلب استخدام كلمة تلميذ المدرسة الحديث، وتلاميذ المدرسة طلاب للعلم أيضاً[4].

-المتعلم هو أهم عناصر العملية التعليمية؛ حيث تُسخَّر جميع عناصر العملية التعليمية من أجله ولخدمته[5].

د- مفهوم التربية: يعود أصل كلمة التربية في اللغة إلى الفعل (رَبَا) أي زاد ونما، وهو ما يدل عليه قوله تعالى:﴿ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴾(الحج: 5)

كما أن كلمة تربية مصدرٌ للفعل (ربَّى) أي نشَّأَ و نَمَّى، لقوله تعالى:﴿ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴾ (الإسراء:24).

وهذا يعني أن كلمة التربية لا تخرج في معناها اللغوي عن دائرة النمو والزيادة والتنشئة.

(1)إعداد المعلم (بحوث وآراء للدكتور سيد عبد الحميد مرسي)، ص: 173.
(2)الخلاصة في حقوق المعلم وواجباته لعلي بن نايف الشحود، ص: 34.
(3)الوصايا الجليلة، للاستفادة من الدروس العلمية للشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، ص: 21.
(4) التصميم التعليمي نظرية وممارسة لمحمد محمود الحيلة، ص: 90.
(5) مجلة البيان، عدد: 166، ص: 33.

وقال الراغب الأصفهاني[1]: (الرب في الأصل التربيَةُ، وهو إنشاءُ الشيءِ حالاً فحالاً إلى حَدِّ التمام، يُقالُ رَبَّهُ، ورَبَّاهُ ، و رَبَّبهُ).

أما المعنى الاصطلاحي لكلمة التربية فيختلف من عصرٍ إلى عصر، ومن مكانٍ إلى آخر، لأن العملية التربوية كثيراً ما تتأثر بالعوامل والتغيرات الزمانية والمكانية والاجتماعية، التي تؤثر بصورةٍ مباشرة أو غير مباشرة على شخصية الإنسان في مختلف جوانبها، على اعتبار أن كل نشاط، أو مجهود، أو عمل يقوم به الإنسان يؤثر بطبيعة الحال في تكوينه؛ أو طباعه، أو تعامله، أو تكيُّفه مع البيئة التي يعيش فيها، ويتفاعل مع من فيها وما فيها؛ إما سلباً أو إيجاباً

المبحث الثاني: صفات المعلم والمتعلم وآدابهما التربوية، في السيرة النبوية.

المطلب الأول: صفات وآداب المعلم في السيرة النبوية.

أ- أهمية المعلم في العملية التعليمية في السيرة النبوية.

لقد جعل الله عز وجل للمعلم مكانة خاصة ميَّزه بها عن غيره، ووضعه في أعلى مكانة؛ إذ قال الله عز وجل في عدم تسويته بغيره[2]: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ (الزمر: 9)،وفي رفع مكانته:﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾(المجادلة:11)،وفي تقدير علمه بعطفه عليه[3]:﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ (آل عمران: 18).

وعليه فإن أعظم معلِّم عرفته الأمة الإسلامية، هو محمد ﷺ[4]، هذا المعلم للخير، قد منحه الله تعالى العلم الذي لا يدانيه أحد من البشر، وأتمّ عليه النعمة بما

(1) في مفردات ألفاظ القرآن، ص: 189.

(2) أعلام النبوة للماوردي، ص: 112.

(3) سبل الهدى والرشاد للصالحي الشامي 307/10.

(4) سبل الهدى والرشاد 517/1.

آتاه الله شخصية فذة جامعة فريدة، وامتنّ عليه بقوله سبحانه:﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ (النساء:113)؛ فنهض ﷺ ينشر العلم في الناس ويذيعه بينهم، وكان بحق المعلمَ الأولَ للخير في هذه الدنيا، في جمال بيانه، وفصاحة لسانه، ونصاعة منطقه، وحلاوة أسلوبه، ولطف إشارته، وإشراق روحه[1]،حتى قال ﷺ:«....وإنما بُعثت معلماً»[2].

ومن ثمّ فالمعلم الذي ينبغي أن يتخذه المتعلمون والمتعلمات قدوةً في التعليم هو المعلم الذي يقتدي بسيرة خير البشر محمد ﷺ من حيثُ التعاملُ مع الناس، والصدقُ في العمل، والحرصُ على تبليغ العلم للراغبين فيه.

ويأخذ الرسول ﷺ من تكريم الخالق للعلماء، منطلقاً للتأكيد الجازم على تكريم العلماء، فيقول: «**ثلاثة لا يستخف بهم إلا منافق: ذو الشَّيبه في الإسلام، وذو العلم، وإمام مقسط**»[3]،وقال أيضاً[4]: «..**إن العلماءَ ورثةُ الأنبياء، وإن الأنبياءَ لم يوَرِّثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما ورَّثوا العلمَ، فمن أخذ به، أخذ بحظ وافر**»[5].

كما وصف رسول الله ﷺ مكانة المعلم بالخيرية بقوله: «**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**»[6]، وقولِه ﷺ: «**إِنَّهُ لَيَسْتَغْفِرُ لِلْعَالِمِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، حَتَّى الْحِيتَانِ فِي الْبَحْرِ**»[7].

(1) الرسول المعلم وأساليبه في التعليم للأستاذ أبي غدة، ص: 20

(2) رواه ابن ماجه في سننه 83/1، ح 229، وابن عبد البر في جامع بيان العلم 222/1، ح 242.

(3) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير 202/8، ح 7819.

(4)بهجة المحافل، وبغية الأماثل، في تلخيص المعجزات والسير والشمائل ليحيى العامري 369/1،

أشرف الوسائل، إلى فهم الشمائل(ومعه: جواهر الدرر، في مناقب ابن حجر) لأحمد بن حجر = = الهيتمي الأنصاري، ص: 591.

(5) رواه ابن ماجه في سننه 151/1، ح 223.

(6) أخرجه البخاري في صحيحه 192/6، ح 5027.

(7) أخرجه ابن ماجه في سننه 87/1، ح 239.

إنّ وظيفة المعلمين من الأنبياء، هي دراسة العلم الإلهي وتعليمه، كما بيَّنه الله عز وجل في كتابه العزيز بقوله: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّۦنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ (آل عمران:79)، كما بيّن الله عز وجل شرفَ مهنة التعليم التي كلَّف بها رسوله ﷺ فقال:﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ (آل عمران:164).

ب: صفات وآداب المعلم في السيرة النبوية.

إن المعلم له صفات كثيرة ينبغي أن يتحلى بها في أداء واجبه التربوي والتعليمي، منها:

1-إخلاص النية: من الصفات العظيمة التي ينبغي للمعلم التحلي بها، هو الإخلاص في تعليمه ابتغاء وجه الله[1] تعالى، لقوله ﷺ: «**إنما الأعمالُ بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى**»[2].

وهذا الحديث كما قال الشافعي رحمه الله: ثلث العلم، ويدخل في سبعين بابا من الفقه[3].

2-الإخلاص في العمل[4]: ذلك أن الإخلاص في القول والعمل، هو من أسس الإيمان، ومن مقتضيات الإسلام؛ إذ لا يقبَلُ اللهُ العملَ إلاّ بما جاء الأمر به جزماً وتأكيداً، لقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾ (البينة:5).

(1) أصول التربية الإسلامية للدكتور خالد بن حامد الحازمي، ص: 259.
(2) أخرجه البخاري في صحيحه1/6، ح 1.
(3) جامع العلوم والحكم لابن رجب 1/61.
(4) النبي المربي للدكتور أحمد رجب الأسمر، ص: 334.

وقوله ﷺ:«إن الله لا يقبل من العَمَل إلا ما كان لَهُ خالصاً، وابتُغِيَ به وجهُهُ»(1).

2-التقوى(2): ذلك أن الله عز وجل حضّ عليها، وأمر المؤمنين بالتحلي بها، لقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ (آل عمران: 102)، وقوله أيضاً: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا﴾ (الأحزاب:70)،وقوله ﷺ: **«اتَّقُوا اللهَ، وَاعْدِلُوا فِي أَوْلَادِكُمْ»**(3).

ومن ثمّ فإن المعلم إذا لم يكن متحلياً بالتقوى، وملتزماً بها في سلوكه ، فإن المتعلم ينشأ منحرفاً، ويتيهُ في الضلالة والجهل(4)، لأن المعلم قدوةٌ للمتعلم في التربية والسلوك.

3-العلْمُ: فمن الأمور التي لا يختلف فيها اثنان، أن المعلم ينبغي أن يكون عالماً بما يعلِّمه لمتعلميه، إذ بذلك يستطيع أن يضع الأشياء في موضعها تربيةً وتوجيهاً وتعليماً، ويسير في طريق الإصلاح على أسس متينة من تعاليم القرآن وهدي محمد ﷺ، ومن ثم يرفع الله من شأنه، ويجازيه أحسن الجزاء، لقوله ﷺ: « **أَلاَ إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلاَّ ذِكْرُ اللهِ وَمَا وَالاَهُ، وَعَالِمٌ أَوْ مُتَعَلِّمٌ**»(5)، لذلك فالتمكن العلمي هو فضيلة إيمانية عالية، كما يقول الله عز وجل: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ (آل عمران:7).

4-الحِلم: ذلك أن الحلم شرف(6)، وهو من الصفات الأساسية المساعدة على إنجاح المعلم في مهمته التربوية: الحِلم، لقوله عز وجل:﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ

(1) أخرجه النسائي في سننه الصغرى 25/6، ح 3140.

(2) من هدي الرسول × «سفر السعادة» للفيروزآبادي، ص:207- 208، سبل الهدى والرشاد للصالحي 2147/8.

(3) أخرجه مسلم في صحيحه 152/2، ح 1623.

(4)تعامل الرسول مع الأطفال (كتاب الأمة) للدكتور حصة بنت محمد بن فالح الصغير، ص: 181-182.

(5) أخرجه الترمذي في سننه 139/4، ح 2322.

(6) أعلام النبوة للماوردي، ص: 193.

وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ (آل عمران:134)، وقوله ﷺ لأشج عبدِ القيس[1]:« **إِنَّ فِيكَ لَخَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ**»[2].

5-البُعْد عن الغضب، لأن الغضبَ جماحُ الشر، ومن ثمَّ يحول بين المرء وبين حسن التصرف، لقول أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، **أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَوْصِنِي، قَالَ: «لاَ تَغْضَبْ» فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: «لاَ تَغْضَبْ»**[3].

6-الصدق: ذلك أن الصدقَ مصدرُ طمأنينةٍ للنفس، والكذبَ مصدرٌ للخوف، ومدعاةٌ للشك بين المتعلم والمعلم، لقوله ﷺ« **دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيبُكَ، فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ، وَإِنَّ الكَذِبَ رِيبَةٌ**»[4].

7- الأمانة في العلم، فلا يعطيه لغير أهله، ولا يمنعه أهلَه، فإن العلم يزيد النفس الشرِّيرة شرّاً، والخيريةَ خيراً[5].

8-التواضع: على المعلم أن يكون متواضعاً لمن يربِّيه، لأن تعاليه عليه يُحدِث هوة بينهما، إذا ازدادت الهوة بينهما، انعدم التأثير[6]، ومن ثم فالتواضع من صفات الرسول ﷺ القائل في فضل التواضع[7]: «**مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ، إِلَّا عِزًّا، وَمَا تواضع أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ**»[8].

(1) السيرة النبوية، وأخبار الخلفاء لابن حبان 385/1

(2)رواه البخاري في الأدب المفرد، ص: 206، ح 586.

(3)أخرجه البخاري في صحيحه 28/8، ح 6116.

(4)أخرجه الترمذي في سننه 249/2، ح 2518.

(5) الذخيرة للقرافي 52/1.

(6) النبي المربي، ص: 334، أصول التربية الإسلامية،ص: 348.

(7) أشرف الوسائل، إلى فهم الشمائل ومعه جواهر الدرر، في مناقب ابن حجر لأحمد بن محمد بن علي بن حجر السعدي الأنصاري، ص: 313.

(8) أخرجه مسلم في صحيحه 638/2، ح 2588.

9-التيسير وعدم التعسير[1]، لقوله ﷺ:«**علِّمُوا،ويَسِّروا،وَلَا تعَسِّرُوا-ثلاثاً**»[2]

10- الوعي بالمؤثرات والاتجاهات العالمية المؤثرة في نفوس المتعلمين، عقيدةً وسلوكاً، لأن الرسول ﷺ تنبأ لهذه التيارات التي ستجعل الناس يتبعون غيرهم بدون علم ولا معرفة، وهو أمر جعله يحذر منه ﷺ[3] قائلاً: «**لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، شِبْراً شِبْراً، وَذِرَاعاً بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ**»[4].

المطلب الثاني: صفات وآداب المتعلم.

من صفات وآداب المتعلم ما يلي:

-العناية والملازمة والصبر على الطلب، كما حكى الله عز وجل عن موسى عليه السلام أنه قال للخضر:﴿ قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرٗا ٦٩ ﴾(الكهف:69).

وهناك علماء يمكن الاقتداء بهم في طلب العلم، وعددهم كثير، منهم: مالك رحمه الله الذي قال: (أقمتُ خمسَ عشرة سنة أغدو من منزلي إلى منزل ابن هُرْمُز، وأُقيم عنده إلى صلاة الظهر)[5].

-الاستعانة بتقوى الله عز وجل، لأنها أفضل ما يستعان به على الطلب، لقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾ (البقرة:282)

-إخلاص النية لله تعالى[6]، لقوله ﷺ: «**نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ، وَعَمَلُ الْمُنَافِقِ خَيْرٌ مِنْ نِيَّتِهِ، وَكُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى نِيَّتِهِ، فَإِذَا عَمِلَ الْمُؤْمِنُ عَمَلًا نَارَ فِي قَلْبِهِ نُورٌ**»[7]، ومن ثم فلا

(1)سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد لمحمد الصالحي الشامي 372/9.
(2) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم 503/1، ح 804.
(3) إمتاع الأسماع، بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع لتقي الدين المقريزي 354/12.
(4) أخرجه البخاري في صحيحه 103/9، ح 7320، والمستغفري في دلائل النبوة 282/1.
(5) المقدمات الممهدات لابن رشد 44/1.
(6) الإشارة إلى سيرة المصطفى، وتاريخ من بعده من الخلفا لمغلطاي علاء الدين الحنفي، ص: 211.
(7) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير 185/6، ح 5942.

يريد من تعلُّمه رياءً وسمعةً، ولا عرَضاً من عرَض الدنيا، لقوله تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴾(الشورى:20)؛ فإذا أُخلِصت النية في طلب العلم، كان ذلك من أفضلِ أعمال البر وأجلِّ نوافل الخير، حيثُ يكون الأجر على قدر نيَّة طالب العلم[1]، لقوله ﷺ:«**إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَوْقَعَ أَجْرَهُ عَلَى قَدْرِ نِيَّتِهِ**»[2].

-العملُ بالعلم [3]، لأن العالم سيُسأل عن عمله يوم القيامة، لقوله ﷺ: «**لاَ تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلاَهُ، وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ**»[4].

-التواضع، وهو صفة عظيمة يجب أن يتحلى بها المتعلم وغيره، إذ بالتواضع يرفع الله درجاته[5]، لقوله ﷺ: « **أُوحِيَ إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا، وَلَا يَبْغِي بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ**»[6].

من أجل ذلك يجب على طالب العلم أن يلزم صفة التواضع، وأن يحذَرَ الإعجاب والفخر بما أتاه الله من علم، كما عليه أن يعرف قدر نفسه، وأنه لا يزال طالباً للعلم مهما تعمَّق في طلبه، فلا يظن نفسه أنه صار عالماً، ويتوقف عن طلب العلم[7].

-الاجتهاد في تطهير باطنه من كل غلٍّ وغشٍّ، وحسدٍ وكبْر، وكل دنَسٍ، وكلِّ وصف مذموم، وكلِّ عقيدة فاسدة، فإن وعاء العلم هو قلبُه[8].

(1) المقدمات لابن رشد 1/50-51.

(2) أخرجه أبو داود في سننه 3/188، ح 3111.

(3)إمتاع الأسماع لتقي الدين المقريزي 9/92.

(4) أخرجه الترمذي في سننه 4/190، ح 2416.

(5)الرصْف، لما روي عن النبي × من الفعل والوصف (ويليه شرح الغريب) لمحمد العاقولي 2/18.

(6) أخرجه الطبراني في معجم الشاميين 3/310، ح 2361.

(7) آداب طالب العلم للدكتور أنس أحمد كرزون، ص: 43.

(8) القانون في أحكام العلم لليوسي، ص: 374.

-القناعة، إذ يرضى المتعلم باليسير من العيش والدون من الناس، ولا يهوله الفقر، ولا سوء الحال[1]، لقول مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**لا يبلغ أحد من هذا العلم ما يريد، حتى يضربه الفقْرُ ويؤْثِرُه عنْ كل شيء**»[2].

-الورع، ذلك أن المتعلم كلما كان أوْرَع، كان علمه أنفعَ، والتعلمُ له أيسرَ، وفوائدُه أكثر، إذ من الورع: أن يتحرَّز عن كثرة النوم، وكثرة الكلام مما لا ينفع[3].

-الجد والمواظبة، وذلك بالمواظبة على الدرس، والتكرار في أول الليل وآخره، فإن ما بين العشاءين ووقت السحر وقتٌ مباركٌ، ولا يُجهِد نفسه جهداً يُضعِف النفس حتى ينقطع عن العمل؛ بل يستعمل الرفق في ذلك[4]، لقوله ﷺ: «**إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ، فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرِفْقٍ، وَلَا تُبَغِّضْ إِلَى نَفْسِكَ عِبَادَةَ اللهِ، فَإِنَّ الْمُنْبَتَّ لَا أَرْضًا قَطَعَ، وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى**»[5].

-التملق والتذلل للمعلم، لأنه إن استعملهما المتعلم غنِمَ، وإن تركهما ندِمَ، لأن التملق للعالم يُظهر مكْنون علمه، والتذلُّلَ له سبب لإدامة صبره، وبإظهار مكنونه تكون الفائدة، وباستدامة صبره يكون الإكثار، لقوله ﷺ: «**ليس من أخلاقِ المؤمن المَلَقُ**[6] **إلا في طلب العلم**»[7]، وقول الشاعر[8]

إنَّ المُعلِّمَ وَالطَّبِيبَ كِـــلاهُمَا	--	لَا يَنْصَحَان إِذَا هُمَا لَمْ يُكْرَمَا
فَاصْبِرْ لِدَائِكَ إِنْ أَهَنْتَ طَبِيبَهُ	--	وَاصْبِرْ لِجَهْلِكَ إِنْ جَفَوْتَ مُعَلِّمَا

(1) القانون لليوسي، ص: 377.

(2) حلية الأولياء،وطبقات الأصفياء للأصبهاني 6/ 331.

(3) تعليم المتعلم، طرق التعلم للزرنوجي، ص: 76.

(4) تعليم المتعلم للزرنوجي، ص: 34.

(5) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى 3/ 27، ح 4743.

(6) المراد بالمَلَق: الزياة في التودد.

(7) أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء، وقال: وهذا الحديث أيضاً مداره على الخصيب بن جحدر، وقد رواه عنه الحسن بن واصل 3/ 119-120.

(8) أدب الدنيا والدين للماوردي، ص: 77.

المبحث الثالث: الحقوق التربوية المتبادلة بين المعلم والمتعلم في السيرة النبوية.

أ- حقوق المعلم على المتعلم في السيرة النبوية.

إن حقوق المعلِّم على المتعلم اهتم بها علماء الإسلام بياناً للناس وتأليفاً، منهم: الإمام الغزالي، وابن جماعة، والعلموي، واليوسي، وغيرهم، وهي حقوق ينبغي للمتعلم أن يحرص عليها، لأنها واجبة عليه تجاه معلِّمه، اعترافاً بفضله عليه، وهي كثيرة، منها:

-ألا يتكبرَ على معلمه، وأن يعْلم أن ذلَّه لشيخه عزٌّ، وخضوعَه له فخرٌ، وتعظيمَ حرمته مَثُوبةٌ، والتشميرَ في خدمته شرفٌ[1]، لقوله ﷺ :«**تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَتَعَلَّمُوا لَهُ السَّكِينَةَ وَالْوَقَارَ وَتَوَاضَعُوا لِمَنْ تَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ وَلِمَنْ تُعَلِّمُونَهُ وَلَا تَكُونُوا جَبَابِرَةَ الْعُلَمَاءِ**»[2].

-ألا يخاطب شيخه بتاء الخطاب وكَافِهِ، ولا يناديه من بُعْدٍ، بل يقول: يا سيدي، ويا أستاذي، ولا يسميه في غيبته باسمه إلا مقروناً بما يشعر بتعظيمه[3].

- أن يعرف حق معلمه، ولا ينسى فضله، وذلك بالدعاء له مدة حياته، والاستغفارِ له بعد موته، وأن يشكرَ له ما أسدى إليه من السعي في مصالحه[4].

- أن يصبر على جفاء معلِّمه، إذ لا يصدُّه ذلك عن ملازمته، فإن في ذلك أبقى لمودة معلمه وأحفَظَ لقلبه، وأنفعَ للمتعلم في دنياه وآخرته، إذ في ذلك يقول بعض السلف:(من لم يصبر على ذل التعليم، بقي عمُرَه في عَمَاية الجهالة، ومن صبر عليه، آلَ أمره إلى عزِّ الدنيا والآخرة)[5].

- أن لا يدخل على المعلم إلا بعد استئذان، سواء كان الشيخ وحده، أو مع غيره، فإن أذن له بالدخول دخل، وإن لم يأذن له انصرف[6].

---

(1) تذكرة السامع والمتكلم، في أدب العالم والمتعلم لابن جماعة، ص: 97.

(2) رواه ابن عبد البر في الجامع 1/501، ح 803.

(3) تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم لابن جماعة، ص: 99.

(4) القانون في أحكام العلم لليوسي، ص: 385.

(5) تذكرة السامع والمتكلم ، ص: 100.

(6) تذكرة السامع والمتكلم، ص: 101، القانون في أحكام العلم لليوسي، ص: 385.

وقد جمع عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كرم الله وجهه حقوق المعلم على المتعلم قائلاً: « **مِنْ حَقِّ الْعَالِمِ عَلَيْكَ: أَنْ تُسَلِّمَ عَلَى الْقَوْمِ عَامَّةً وَتَخُصَّهُ دُونَهُمْ بِالتَّحِيَّةِ، وَأَنْ تَجْلِسَ أَمَامَهُ، وَلَا تُشِيرَنَّ عِنْدَهُ بِيَدِكَ، وَلَا تَغْمِزَنَّ بِعَيْنَيْكَ، وَلَا تَقُولَنَّ: قَالَ فُلَانٌ خِلَافًا لِقَوْلِهِ، وَلَا تَغْتَابَنَّ عِنْدَهُ أَحَدًا، وَلَا تُسَارَّ فِي مَجْلِسِهِ، وَلَا تَأْخُذَ بِثَوْبِهِ، وَلَا تُلِحَّ عَلَيْهِ إِذَا كَسِلَ، وَلَا تُعْرِضَ مِنْ طُولِ صُحْبَتِهِ؛ فَإِنَّمَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ النَّخْلَةِ تَنْتَظِرُ مَتَى يَسْقُطُ عَلَيْكَ مِنْهَا شَيْءٌ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ الْعَالِمَ لَأَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِذَا مَاتَ الْعَالِمُ انْثَلَمَتْ فِي الْإِسْلَامِ ثُلْمَةٌ**[1] **لَا يَسُدُّهَا شَيْءٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ** »[2].

ب: حقوق المتعلم على المعلم في السيرة النبوية.

من حقوق المتعلم على المعلم[3] كثيرة، منها:

1- أن يجعل المعلمُ المتعلمين مثل أولاده[4] لقوله ﷺ: «**إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ مِثْلُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ** »[5] وأن يوقرهم ويحترمهم.

2-أن يكون رفيقاً بتلاميذه وألا يعنفَ متعلِّماً ولا يحقرَ ناشئاً، ولا يستصغرَ مبتدئاً، لقوله ﷺ: «**عَلِّمُوا، وَلَا تُعَنِّفُوا؛ فَإِنَّ الْمُعَلِّمَ خَيْرٌ مِنَ الْمُعَنِّفِ**»[6].

3- أن يوجه المعلمُ المتعلمَ إلى الفضيلة والابتعاد عن الرذيلة بلطف المقال، وأن يزجُرَ المتعلم عن سوء الأخلاق بطريق التعريض ما أمكن ولا يصرحِّ، وذلك بطريق الرحمة لا بطريق التوبيخ، فإن التصريح يهتِك حجاب الهيبة ويورِّث الجرأة على الهجوم بالخلاف.

4- أن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه فلا يلقي إليه ما لا يبلُغه عقلُه فينفِّره[1]، لقوله ﷺ: «**إِنَّا مَعْشَرَ الْأَنْبِيَاءِ، كَذَلِكَ أُمِرْنَا أَنْ نُكَلِّمَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ**»[2].

---

(1) أي كسْر/شقٌّ، ومنه: ثلِم الشَّيءُ: صارت فيه ثُلْمَة أي صدْع أو ثغرة، أو شقّ.(معجم اللغة العربية المعاصرة 326/1).

(2) أخرجه الخطيب في الجامع، لأخلاق الراوي وآداب السامع 199/1، أثر: 347.

(3) التربية الإسلامية: أصولها وتطورها في البلاد العربية للدكتور محمد منير، ص: 246-247.

(4) الفصول في السيرة لابن كثير، ص: 333.

(5) رواه ابن خزيمة في صحيحه 43/1، ح 80.

(6) رواه أبو داود الطيالسي في مسنده 269/4، ح 2659.

5- أن يكون عادلًا بين تلاميذه، وأن يعاملهم معاملةً سواء، دون اعتبار للمكانة الاجتماعية، أو الجاه أو السلطان[3]، لقوله ﷺ: «**أيُّما مؤدِّب وليَ ثلاثة صِبْيَةٍ من هذه الأمة فلم يعلِّمهم بالسَّوِية: فقيرِهم مع غنيِّهم، وغنيِّهم مع فقيرهم، حُشِر يوم القيامة مع الخائنين**»[4].

6- ألا يُطيل الحديث ويُكثرَ القول في الأمر، لدرجة تبعثُ المَلَلَ والسأَم في نفس تلاميذه وتفقدُهم الاهتمام بما يقول، لأن الإنسان يشبعُ من الكلام كما يشبعُ من الطعام، وما زاد على ذلك تزْهَدُ فيه النفس.

7- أن يُخلص في تعليم متعلميه، وألا يبخل عليهم بتعليم ما يُحْسِن، ولا يمتنعُ من إفادة ما يعلَم، وأن يجيبَ ما سأله متعلِّماً، وأن يفيدَ من عاوده مستفهماً، ولا يضَّجرَ منه، وأن يسهِّلَ لتلاميذه سبيلَ طلب العلم، ويبذُلَ جهدَه من أجل معاونتهم ومساعدتهم.

8- أن يكون أوسع الناس صدراً وأكثرَهم صبراً، وأجملَهم لقاءً، وأحسنَهم أخلاقاً، لأن المتعلمين منه يتخذون طريقه[5].

(1) سبل الهدى والرشاد للصالحي الشامي 2/94.
(2) أخرجه ابن عدي في الكامل 4/425.
(3) التربية الإسلامية لمحمد منير، ص: 248.
(4) أخرجه محمد سحنون بسنده في آداب المعلمين، ص: 84-85.
(5) التربية الإسلامية لمحمد منير، ص: 248.

الخاتمة:

انطلاقاً مما سبق، يمكن تسجيلَ مجموعةٍ من الملاحظات التربوية بين المعلم والمتعلم في السيرة النبوية، منها:

-إن نجاح العلاقة التربوية ينبغي أن يسودها التقدير والاحترام بين المعلم ومتعلميه.

-الرجوع إلى السيرة النبوية، يعتبر مخرجاً مفيداً في تجاوز المشاكل التي تعتري العملية التعليمية التعلُّمية.

-العملية التعليمية يمكن أن تحقِّقَ أهدافها التربوية والعلمية، انطلاقاً من الصدق والإخلاص، والجدِّ والاجتهاد الذي يجب أن يتصف به المعلم والمتعلم.

-التحلي بالصبر باعتباره مفتاحاً للنجاح إبَّان مراحل طلب العلم.

ومما ينبغي الإشارة إليه أنّ العلاقة التربوية بين المعلم والمتعلم إذا سادها التوتر والقلق، لا يمكن التنبؤ بالخير لمصيرها المستقبلي، علماً أن الحلَّ في ذلك هو الرجوع إلى الاقتداء بسيرة خير الورى محمدﷺ، وتاريخ السلف الصالح، سواء تعلق الأمر بالمعلم أو المتعلم.

راجياً من الله عز وجل الهداية، والعفو والعافية، والسداد والصلاح لأبناء هذه الأمة، ليكونوا إن شاء الله خير سلف لخيرِ خلف، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

المصادر والمراجع

-القرآن الكريم.

-إحياء علوم الدين إحياء علوم الدين لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: 505ه)، دار المعرفة – بيروت/ الطبعة (بدون).

-آداب طالب العلم للدكتور أنس أحمد كرزون، دار نور المكتبات، المملكة العربية السعودية، الطبعة السابعة 1431 ه – 2010م.

-أدب الدنيا والدين لأبي الحسن الماوردي(ت:450ه)، دار مكتبة الحياة، طبعة1986م.

-الأدب المفرد لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت: 256ه)، حققه وقابله على أصوله: سمير بن أمين الزهيري، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى 1419 ه – 1998م.

-الإشارة إلى سيرة المصطفى، وتاريخ من بعده من الخلفا لمغلطاي بن قليج بن عبد الله الحنفي (ت: 762ه)، تحقيق: محمد نظام الدين الفُتَيّح، دار القلم- دمشق، الدار الشامية – بيروت، طبعة: الأولى 1416 ه – 1996 م.

-أشرف الوسائل، إلى فهم الشمائل(ومعه: جواهر الدرر، في مناقب ابن حجر) لأحمد بن محمد بن علي ابن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري (ت: 974ه)، تحقيق: أحمد بن فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، طبعة: الأولى ه – 1419 ه – 1998 م.

-أصول التربية الإسلامية للدكتور خالد بن حامد الحازمي، دار عالم الكتب، المدينة المنورة، الطبعة الأولى 1420 ه – 2000م.

-أعلام النبوة لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد الماوردي (ت: 450ه)، دار ومكتبة الهلال – بيروت، طبعة: الأولى 1409ه.

-إمتاع الأسماع، بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع لأحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي (ت: 845ه)، تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: الأولى 1420 ه – 1999 م.

-بهجة المحافل، وبغية الأماثل، في تلخيص المعجزات والسير والشمائل ليحيى بن أبى بكر بن محمد ابن يحيى العامري الحرضي (ت: 893هـ)، دار صادر / بيروت، الطبعة (بدون).

-تذكرة السامع والمتكلم، في أدب العالم والمتعلم لابن جماعة (ت:733هـ)، اعتنى به: محمد ابن مهدي العجمي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الثالثة 1433 هـ - 2012م.

-التربية الإسلامية: أصولها وتطورها في البلاد العربية للدكتور محمد منير، عالم الكتب- القاهرة، طبعة مزيدة ومنقحة 1425هـ/ 2005م.

-التربية والإدارة بالمدراس الجزائرية لمحمد الطيب العلوي، دار البعث، قسنطينة، ط:1982م.

-التصميم التعليمي: نظرية وممارسة لمحمد محمود الحيلة، دار المسيرة، عمان/ طبعة 1999م.

-تعامل الرسول مع الأطفال (كتاب الأمة 128) للدكتور حصة بنت محمد بن فالح الصغير، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- الدوحة، الطبعة الأولى1429هـ - 2008م.

-الخلاصة في حقوق المعلم وواجباته لعلي بن نايف الشحود، (ماليزيا-بهانج-دار المعمور)، الطبعة الأولى 1430 هـ - 2009 م.

-دلائل النبوة للمستغفري لأبي العباس جعفر بن محمد المستغفري (ت: 432 هـ)، تحقيق: أحمد بن فارس السلوم، دار النوادر ط: الأولى 2010 م.

-كتاب آداب المعلمين لمحمد سحنون، مراجعة وتعليق: محمد العروسي المطوي، ط.الثانية 1392 هـ - 1972، تونس.

-كتاب التعريفات للشريف الجرجاني (ت:816هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م.

-تعليم المتعلم، طرق التعلم لبرهان الدين الزرنوجي (ت: 591 هـ)، تحقيق مروان قباني، المكتب الإسلامي- بيروت، الطبعة الأولى 1401 هـ - 1981م.

-جامع بيان العلم وفضله لأبي عمر يوسف بن عبد البر القرطبي (ت: 463ه)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي- السعودية، ط:الأولى 1414 ه -1994 م.

-الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع لأبي بكر الخطيب البغدادي (ت: 463ه)، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف – الرياض، طبعة 1403 ه - 1983م.

-حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت: 430ه)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط: الرابعة 1405ه.

-الذخيرة لأبي العباس شهاب الدين القرافي (ت: 684ه)، تحقيق: محمد حجي/ سعيد/ أعراب/محمد بو خبزة، دار الغرب الإسلامي- بيروت، الطبعة: الأولى 1994 م.

-الرسول المعلم وأساليبه في التعليم للأستاذ عبد الفتاح أبي غدة، دار البشائر الإسلامية- بيروت، ط: الأولى 1417- 1996م.

-الرَّصْف، لما روي عن النبي × من الفعل والوصف (ويليه شرح الغريب) لمحمد بن محمد بن عبد الله العاقولي (ت: 797 ه)، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط: الأولى 1414 ه - 1994 م.

-سبُل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد ، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت: 942ه)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط: الأولى 1414 ه - 1993 م.

-سنن ابن ماجه (ت: 275 ه)، تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، الطبعة (بدون).

-سنن أبي داود السِّجِسْتاني (ت: 275ه)،مراجعة وضبط: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر- بيروت، الطبعة (بدون).

-سنن الترمذي (ت: 279ه)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي- بيروت، طبعة: 1998 م.

-السنن الصغرى للنسائي (ت: 303ه)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ط: الثانية 1406 –1986م.

-السنن الكبرى لأبي بكر البيهقي (ت: 458ه)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة 1424 ه - 2003 م.

-السيرة النبوية (عرض وقائع وتحليل أحداث) للدكتور علي محمد الصلابي، دار المعرفة، بيروت-لبنان/ الطبعة السابعة 1429 ه - 2008م.

-السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة لمحمد بن أبي شهبة، دار القلم،دمشق،ط: الثانية 1412 ه-1992م.

-السيرة النبوية، وأخبار الخلفاء لمحمد بن حبان التميمي البُستي (ت: 354ه)، صحّحه، وعلق عليه الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، الكتب الثقافية – بيروت، ط: الثالثة 1417 ه.

-صحيحُ ابن خُزَيمة لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت: 311ه)، حَققهُ وعَلّق عَلَيه وَخَرّجَ أحَاديثه وَقدَّم له: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي،ط: الثالثة، 1424 ه - 2003 م.

-صحيح البخاري لأبي عبد الله البخاري (ت:256 ه)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى 1422ه.

-صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج (ت:261 ه)، اعتنى به: محمد بن عيادي بن عبد الحليم، مكتبة الصفا-القاهرة، الطبعة الأولى 1424 ه- 2004م.

-الفصول في السيرة لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثيرالدمشقي (ت: 774ه)، تحقيق وتعليق: محمد العيد الخطراوي، محيي الدين مستو، مؤسسة علوم القرآن، ط: الثالثة 1403 ه

-القانون في أحكام العلم، وأحكام العالم وأحكام المتعلم لأبي المواهب الحسن اليوسي (ت: 1102 ه)، تحقيق وشرح وتعليق حميد حماني، مطبعة شالة-الرباط،ط: الأولى 1419 ه- 1998م.

-الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد بن عدي الجرجاني (ت: 365ه)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود/علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، ط: الأولى، 1418ه1997م.

-مسند أبي داود الطيالسي لأبي داود سليمان الطيالسي (ت: 204ه)، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر – مصر، ط: الأولى 1419ه - 1999م.

-مسند الشاميين لأبي القاسم الطبراني (ت: 360ه)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى 1405ه – 1984م.

-المعجم الكبير لأبي القاسم الطبراني (ت: 360ه)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية [د.ت].

-معجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب-القاهرة، الطبعة الأولى 1429 ه-2008م.

-مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني(ت: 502ه)، تحقيق: نديم مرعشلي،دار الفكر-بيروت، ط: (بدون).

-المقدمات الممهدات لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت: 520ه)، تحقيق: الدكتور محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت/ الطبعة: الأولى 1408ه-1988م.

-من هدي الرسول × «سفر السعادة» لأبي طاهر مجد الدين الفيروزابادي (ت: 816 ه)، ضبط وتحقيق: أحمد عبد الرحيم السايح، عمر يوسف حمزة، مركز الكتاب للنشر، القاهرة –مصر، ط: الأولى 1417 ه - 1997 م.

-النبي المربي للدكتور أحمد رجب الأسمر، دار الفرقان، الطبعة:الأولى1422ه-2001م.

-الوصايا الجلية للاستفادة من الدروس العملية لصالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1423ه.